

الأغاني

وعاود وعينه تذرّف فقال لنا دخلت الساعة إلى جارية لي كنت أتحظّها فوجدتها في الموت
فسلمت عليها فلم تستطع رد السلام إلا إيماء بإصبعها فقلت هذين البيتين .
(سلامٌ على مَنْ لم يُطِـقْ عند بَـيْـدِـنِـه ... سلاماً فأَومَى بالبيـنـان المخصّـبِ) .
(فما اسطَـعّتْ تُـودِـعاً له بـسـوَى البُـكـا ... وذلك جهـد المُـسـتـهـامِ المُـعـذِّـبِ) .
ثم قال غن فيها يا مخارق ففعلت فما استعادني ذلك الغناء قط إلا بكى .
أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي إجازة قال حدثني أحمد بن أبي العلاء قال حدثني أبي
قال .

حج رجل مع مخارق فلما قضيا الحج وعادا قال له الرجل في بعض طريقه بحقي عليك غنني صوتا
فغناه .

(رَحَلْنَا فَشَرَّـرْـقُـنَا وراحوا فغَرَّـرْـبُـوا ... ففاضتْ لِرَوّعاتِ الفراقِ عُـيـونُ) .
فرفع الرجل يده إلى السماء وقال اللهم إني أشهدك أني قد وهبت حجتني له .
وتوفي مخارق في أول خلافة المتوكل وقيل بل في آخر خلافة الواثق وذكر ابن خردادبة أن سبب
وفاته أنه أكل قنبيطية باردة فقتلته من فوره .
صوت .

(إذا مِتَّ فادفِنِّي إلى جنبِ كَرَمَةِ ... تُرَوِّـيْ مُشاشي بعد موتي عُـرُـوقُـهَا) .
(ولا تَدَفِّـنْـي بالفلاة فإنّني ... أـخـافُ إذا ما مِتَّ أُلـاصِّـ أذوقَـهَا)